

الموضوع:

بعد إطلاق أول قمر صناعي تونسي راجت أخبار عن استعداد امرأة تونسية للقيام برحلة فضائية. فاستهزأ جدك من الخبر مدعيا أن المرأة عاجزة عن خوض مثل هذه التجارب والبيادين الدقيقة. فحاولت تغيير موقفه وإقناعه بما حققته المرأة من نجاحات في ميادين كانت حكرًا على الرجل.

انقل ما دار بينكما من حوار موظفًا حججًا دقيقة.

مرحلة الفهم والتفكير:

- المحور: المرأة في المجتمعات المعاصرة.
 - القضية المطروحة: منزلة المرأة في المجتمعات المعاصرة شرقيها وغربيها.
 - الأطروحتان:
- ✓ المدحوضة: أطروحة الجد: المرأة عاجزة عن خوض التجارب والبيادين الدقيقة (الميدان العلمي)
- ✓ المدعومة: المتكلم (أنا): المرأة أثبتت وجودها وحققت نجاحات في ميادين كانت حكرًا على الرجل.

مرحلة التّخطيط :

المقدمة:

التأطير السردّي الوصفّي للحجاج: تحديد الإطار الزمني: بُعيد إطلاق القمر الصناعي التونسي/ أثناء سهرة عائلية

تحديد الإطار المكاني: المنزل: قاعة الجلوس

+ تحديد طرفي الحجاج:

- المحجوج: الجد
- المحاج: أنا

+ الحدث القادح للحجاج: إعلان أحد أفراد الأسرة عن رواج خبر استعداد امرأة تونسية (عالمة / باحثة) للقيام برحلة فضائية.

+ بسط الأطروحتين: دون تصرف.

الجوهر: نمط الكتابة : حوار حجاجي

1- الأطروحة المدحوضة: (موقف الجد)

ضرورة توظيف المؤشرات الحجاجية اللغوية مثال: إنه و الله لمن المجازفة و التسرع و عدم الحكمة أن تقدم هذه السيّدة على مثل هذه المغامرة فلا يختلف عاقلان في أن المرأة ليست جديرة بخوض تجربة غزو الفضاء

سيرورة الحجاج :

✓ المرأة كائن ضعيف جسدياً و الجسم الضّعيف لا يسكنه إلا عقل ضعيف.

- جل النساء يغلب عليهنّ الخوف والتردد و الارتباك في حين أنّ غزو الفضاء مهمة

جسيمة تحتاج إلى قوّة الجسد و قوّة الشّخصيّة و الشجاعة و الحكمة.

*حجّة تاريخية: التاريخ يشهد أنّ هذه التجارب الخطرة وأنّ الأعمال الصّعبة قام

بها الرّجل فهو أوّل من قاد الطّائرة وأوّل من غاص في أعماق البحار وأوّل من

غزا الفضاء .

✓ ما هذا الخبر إلاّ دعائية مزيفة ومغالطة فالمرأة التّونسية بل المرأة العربيّة عامة لم

تبلغ من النضج والمعرفة ما يخوّل لها القيام بمثل هذه التجارب الدّقيقة.

***حجة مقارنة:** فشتان بين المرأة الغربية التي بلغت من التّقدّم والتّطوّر ما جعلها تقف جنباً إلى جنب مع الرّجل وبين المرأة العربيّة عامّة التي مازالت عاجزة حتى عن إثبات ذاتها داخل الأسرة.

***أو حجة مماثلة:** ما أشبه هذا المشروع بقناع يخفي حقيقة المرأة العربيّة وعدم قدرتها على مجاراة ما يشهده العالم من تطوّر.

الاستنتاج: إذن المرأة عامّة والعربيّة خاصّة عاجزة عن خوض هذه التّجارب والمغامرات الدّقيقة.

2- الأطروحة المدعومة: موقف المتكلّم:

أ- دحض أطروحة الجدّ:

✓ إنك والله يا جديدي قد أسرفت في تقزيم المرأة وقد أنكرت أفضالها على الإنسانيّة وأراك قد جانبت الصّواب في ذلك رغم ما عهدته فيك من سداد الرّأي ورجاحته.

ب - الأطروحة المدعومة:

✓ وقد آن لك أن تقتنع اقتناعاً لا تشوبه شائبة بأنّ المرأة لا تقلّ شأنًا عن الرّجل وأنها قد اكتسحت مجالات عدّة كانت حكرًا على الرّجل وأبليت فيها البلاء الحسن.

ج- سيرورة الحجاج:

✓ تطوّر المجتمعات البشرية وتطوّر عقليّاتها قد ارتقى بالمرأة إلى مركزها الطّبيعيّ إلى جانب الرّجل في بناء الحضارة الإنسانيّة.

***حجة قولية:** قول ميخائيل نعيمة: إنّ حواء لا تقلّ في شيء عن آدم من حيث قدرتها على تحمّل الأعباء الجسام في سبيل دفع الإنسانيّة إلى الأمام.

✓ اقتحام المرأة كلّ ميادين الحياة وإبراز كفاءتها حتّى في أدقّ هذه الميادين وما كان يعدّ حكرًا على الرّجل:

❖ **مهنيًا:**

✓ ها هي المرأة اليوم باعثة للمشاريع الكبرى وهي مديرة أعمال وهي أيضا صاحبة مؤسّسات اقتصاديّة عملاقة تساهم في تنمية اقتصاد البلاد:

*حجة واقعية: السيدة وداد بوشماوي صاحبة مجمع بوشماوي الذي يشتغل في عديد المجالات الهامة ومنها قطاع المحروقات والنسيج والتي اكتسحت الأسواق الخارجية وتولت مناصب هامة في تونس مثل رئاسة اتحاد الأعراف.

❖ سياسيًا:

✓ شغلت المرأة مناصب سياسية هامة وأدارت شؤون الحكم بحنكة وتدبير:

*حجة تاريخية: يشهد التاريخ أن حواء حكمت الشعوب و قادت الجيوش منذ القديم و لعل بلقيس ملكة سبأ و زنوبيا ملكة تدمر والكاهنة البربرية خير مثال على ذلك. وإن لم يقنعك التاريخ فما هو الواقع خير شاهد على نجاحات المرأة:

*حجة واقعية: فنظرة متفحصة إلى الواقع تتبين أن ست عشرة امرأة تمكّن من الوصول إلى مناصب عليا في الدولة أفلم تتولّى " كامالا هاريس " منصب نائبة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟ و "نسي بيلوسي" رئيسة مجلس النواب الأمريكي؟ و"أنجيلا ماركيل" مستشارة لألمانيا و هذه المرأة التونسية تدخل انتخابات المجلس التأسيسي و تفوز بعدد هام من المقاعد شأنها شأن الرجل بل إنها قد قدّمت ترشحها لمنصب رئاسة الجمهورية أكثر من مرّة. وها هي السيدة نجلاء بouden تتولّى رئاسة الحكومة التونسية.

❖ فكريًا وعلميًا:

✓ برهنت المرأة على كفاءتها وأثرت الرّصيد العلميّ على مرّ الزّمن:

*حجة واقعية: أهمّ المخابر العلميّة في العالم تتضافر فيها جهود النساء والرجال في خدمة الإنسانية.

أمثلة: نساء عديدات لهنّ بحوث علميّة متطورة بل و اختراعات كـ " ماري كوري " الحاصلة على جائزة نوبل مرتين و قد اكتشفت أشعة الرّاديوم.

ها هي السيدة نصاف بن عليّة مديرة للمرصد الوطنيّ للأمراض الجديدة و المستجدة قد أبلت البلاء الحسن في الحدّ من انتشار وباء الكورونا في بلادنا.

غزت المرأة الفضاء منذ الستينات: الفتاة الروسية " فالنتينا تيريشكوفا " أول رائدة فضاء سافرت بمفردها في الفضاء ومهدت الطريق لثمان و خمسين رائدة فضاء أخرى.

الاستنتاج:

صفوة القول إن المرأة قادرة على إثبات وجودها وترك بصمتها في كلّ الميادين وما ذكرته ليس إلاّ غيضا من فيض من نجاحات المرأة المتعدّدة وغزو الفضاء شرف تستحقّه حواء عن جدارة.

الخاتمة:

ترد سردية: تغيّر ملامح الجدّ ممّا يدلّ على اقتناعه.

تغيّر موقفه من المرأة.

فتح آفاق: أفلا يكفينا خوضا في مسائل هامشية فننصرف إلى القضايا المصيرية الهامة التي تمثّل وصفة الخلاص لبلداننا؟

